كمل دينه ولان الوقتين مشهودان تشهدهما ملايكة الليل والنهار
ويرفع فيهما الاعمال فاذا حافظ العبد عليهما مع ما فيهما من التثاقل والمشاغل
فبما فظته على غيرهما اشد وما عسى ان يقع منه تفريط فبالحري ان يقع
مكفرا فلن يلج النار حم م د ن كلهم في الصلاة عن عمارة بضم اوله والتخفيف
ابن اويبة كذا هو في خط المصنف بالمرة والظاهر انه سبق قلم وانما
رويبة براء مهملة اوله وموحدة مصغرا كذا رايته بخط الحافظ ابن حجر في
الاصابة وهو الثقفي الكوفي ولم يخرجه البخاري وما ذكره المصنف ان هولا
خرجوه عن عمارة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير صواب بل عمارة رواه عن ابيه
رويبة يرفعه
لن يلج وفي رواية لن ينال الدرجات من تكهن اي تعاطى الكهانة وهي
الاخبار عن الكاينات وادعا معرفة الاسرار فكان العرب فيهم كثيرا او استقسم
اي طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر كان احدهم اذا اراد
امرا كسفر ضرب بالازلام فان خرج امرني مضى والا ترك او رجع
من سفر تطيرا كان احدهم اذا اراد سفرا انفر الطير فان ذهب ذات
اليمين سافر والا رجع قال في الفتح كان اكثرهم يتطيرون ويعتمدون على
ذلك ويصح معهم غالبا لتزيين الشيطان ذلك وبقيت من ذلك بقايا في
كثير من المسلمين انتهى طب عن ابي الدردا قال الهيثمي تبعا للمنذري
رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات وقال في الفتح رجاله ثقات
لكني اظن ان فيه انقطاعا لكن له شاهد عن عمران بن حصين خرجه البزار
في حديث بسند جيد
لن ينفع حذر من قدر اي لا يجزي اذ لا مفر من قضايه تعالى فهو واقع
على كل حال والحذر بالتحريك الاستعداد والتاهب للشي والقدر بالتحريك
ايضا القضا الذي يقدره الله تعالى ولكن الدعا ينفع مما نزل ومما لم
ينزل فعليكم بالدعا عباد الله اي الزموه يا عباد الله وزاد احمد في
روايته وانه ليلتقي القضا المبرم فيتعالجان الى يوم القيامة حم ع طب
من رواية اسماعيل بن عياش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال
الهيثمي وشهر لم يسمع من معاذ ورواية اسماعيل بن عياش عن اهل الحجاز ضعيفة
انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه
لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اي تكثر ذنوبهم وعيوبهم
ويتركون تلافيها فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة
قال البيضاوي يقال اعذر فلان اذا كثر ذنبه فكانه سلب عذره بكثرة

اقتراف

اقتراف الذنوب او من اعذر اي صار ذا عذر والمراد حتى يذنبون فيعذرون
انفسهم بتاويلات باطلة واعذار فاسدة من قبل انفسهم ويحسبون
انهم يحسنون صنعا تنبيه اورد في المناهج هذا الحديث في العذر وجعله
بغين معجمة ودال مهملة من الغدر والظاهر انه تصحف عليه والا فالذي
في كلام الجلة يعذروا بمهملة فمعجمة حم د في الملاحم عن رجل من الصحابة
٥ وسكت عليه ابو داود ورمز المصنف لحسنه وفيه ابو البختري وقد ضعفوه
لو اي لو ثبت ان لان لو لا تدخل الا على فعل ان الدنيا كلها بحذافيرها
اي جوانبها او اعاليها واحدها حذفار او حذفور بيد رجل من امتي ثم قال
الحمد لله لكان الحمد لله افضل من ذلك كله قال الحكيم معناه انه لو اعطي الدنيا ثم اعطي
اثرها هذه الكلمة حتى نطق بها لكانت هذه الكلمة افضل من الدنيا
كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية ابن عساكر في تاريخه عن انس
ابن مالك ورواه عنه ايضا الحكيم وغيره
لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو
الغفور الرحيم لان ما سبق في علمه كاين لا محالة وقد سبق في علمه انه
يغفر للعصاة فلو فرض عدم وجود عاص خلق من يعصيه فيغفر له
وليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل تسلية للصحابة وازالة الخوف
من صدورهم لغلبة الخوف عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال
للتعبد وبعضهم اعتزل الناس ذكره القاضي والتوربشتي لم يرد هذا
الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وقلة احتفال منهم بمواقعتها
على ما يتوهمه اهل الغرة بل مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز
عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار والمعنى المراد من الحديث
انه تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب ان يتجاوز عن المسي وقد
دل عليه غير واحد من اسمايه تعالى كالغفار والحليم التواب العفو لم يكن ليجعل
العباد بابا واحدا كالملايكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل خلق فيهم من
طينته ميالة الى الهوى مفتتنا بما يقتضيه ثم كلفه التوقي عنه وحذره
عن مداراته وعرفه التوبة بعد الابتلا فان وفا فاجره على الله وان اخطا
الطريق فالتوبة بين يديه فاراد المصطفى عليه السلام انكم لو كنتم
مجبولين على ما جبلت عليه الملايكة لجا بقوم يتاتى منهم الذنب فيتجلى عليهم
بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعي مغفورا كما ان الرزاق
يستدعي مرزوقا وقال الطيبي في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد
ويعده نقصا فيهم مطلقا وانه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة

Copyright King Saud University